مقدمـــة التحقيق

أولاً – الإمام ابن تيمية شهد له الجميع بوقوفه فى وجه أعداء الإسلام جميعاً دون خوف ولا هوادة . وقد انتشر الكثير من الخرافات والأباطيل فى عهده ، من أعداء الإسلام ، ومن جهلة المسلمين ، ومن ذلك ذكر القصص[1] الخرافية الباطلة التى لا أصل لها فى الإسلام ، والتى كان يقوم بها بعض الجهلة من المسلمين ؛ وذلك لاستمالة الناس ، ومحاولة التأثير عليهم ، وتخدير أعصابهم لإبعادهم عن الحقائق ؛ وعلى هذا فإن كتاب « أحاديث القصاص » للإمام ابن تيمية ، وهو الكتاب الذى نقدمه اليوم للقارىء المسلم ، فيه رد وإبطال لهذه الخرافات ، وبيان وجه الصواب فيها .

ثانياً – عملى فى الكتاب :

يوجد فى مكتبتى الخاصة منذ فترة مجموعة الرسائل التى سبق أن أشرت إليها فى المقدمة الخاصة بالإمام ، ومن ضمن هذه الرسائل الرسالة الخامسة عشر – أحاديث القصاص – ، وفكرت فى إخراجها فى صورة محققة بعد عد أحاديثها التى وصلت إلى ثلاثة وأربعين حديثاً ، وبالرجوع إلى مجموع فتاوى الإمام طبع مؤسسة قرطبة عموماً وإلى الجزء الثامن عشر

---

(١) عن القصص الإسلامى الأصيل فى الإسلام انظر القرآن الكريم وكتب التفسير فى قصص : أصحاب الكهف ، وأصحاب الجنة ، وأصحاب الأخدود ... إلخ ، وانظر الكتب الستة فقد ورد فيها الكثير من قصص السنة النبوية ، وانظر التصوير الفنى فى القرآن لسيد قطب ، وانظر كتاب القصص فى الحديث النبوى دراسة فنية وموضوعية / لمحمد بن حسن الزين .

خصوصاً وغيره وجدت أن هذه الأحاديث وغيرها واردة فى هذا الجزء وفى غيره من بقية أجزاء الفتاوى ، فمثلاً وجدت فى الجزء الثامن عشر فى الصفحات من ١٢٢ إلى ١٢٨ ذكر فيها الكثير من هذه الأحاديث المطبوعة على هيئة سؤال : سئل شيخ الإسلام عما يروى عن النبى ﷺ عن الله – عز وجل – « ما وسعنى لا سمائى ولا أرضى ... إلخ » .

ومنها : ما يروه عن النبى ﷺ « إن الله خلق العقل ... إلخ » .

ومنها : « الدنيا خطوة رجل مؤمن ... إلخ » .

ومنها : « اتخذوا مع الفقراء أيادى ... إلخ » .

ومنها : « أنا مدينة العلم ... إلخ » .

ومنها : « لما قدم إلى المدينة خرج بنات التجار ... إلخ » .

وقد أجاب عليها الإمام إجابة الخبير العالم ببواطن الأمور .

وإذا انتقلنا إلى الصفحات من ٣٧٥ إلى ٣٨٥ من نفس الجزء وجدنا نفس السؤال « سئل شيخ الإسلام – رحمه الله – عن أحاديث يرويها القصاص وغيرهم بالطرق وغيرها عن النبى ﷺ .

منها : ما يروون أنه قال : « أدبنى ربى فأحسن تأديبى » .

ومنها : « لو كانت الدنيا دما عبيطا ... إلخ » .

ومنها : « القلب بيت الرب » ... إلخ .

بل وجدت بعضها مكرراً فى بعض الصفحات كحديث « ما وسعنى ... إلخ » ، ذكره فى ص ١٢٢ ، و ص ٣٧٦ إلى غير ذلك من الآثار المكررة فى أكثر من مكان . هذا العمل غير الكامل فى المطبوع ، والمنثور فى أكثر من مكان فى مجموع الفتاوى جعلنى أُفكر فى جمعه وإخراجه ليستفيد منه المسلم فى حياته ، وأخذت أُفكر فى الحصول

على مخطوط يجمع هذا العمل العظيم للإمام العالم العامل ابن تيمية ، وأثناء قراءتى فى مكتبة الحرم المدنى وجدت مخطوطاً باسم : الأحاديث الموضوعة للإمام ابن تيمية تحت رقم : $\frac{٥٩}{٨}$ ٤ فيلم : ١١ ، وبعد قراءتها تأكدت أنها « أحاديث القصاص » ، وهو الضالة التى أنشدها منذ أمد ، وقمت بتصويره عن طريق التبادل ؛ ولكن المنهج العلمى يتطلب نسخة أخرى ، ثم أخذت أبحث عن نسخة أخرى للمخطوط ، وبعد جهد كبير حصلت على نسخة الظاهرية المصورة فى مكتبة الجامعة الإسلامية – قسم المخطوطات .

وبحصولى على النسختين الخطيتين مع النسخة المطبوعة عندى بدأت العمل لإخراج الكتاب فى صورة جديدة ودقيقة محققة على الوجه الآتى :

وصف النسخ :

النسخة الأولى : « نسخة مكتبة الحرم المدنى » .

توجد فى مكتبة الحرم المدنى تحت رقم : $\frac{٥٩}{٨}$ ٤ فيلم : ١١ ، وهى النسخة التى جعلتها أصلاً ورمزت لها برمز « ح » وذلك لجودة خطها المشرقى ، وهى تقع فى لوحتين مقاس ١٧ × ٢٢ . وعدد أسطرها ٢٩ سطراً .

النسخة الثانية : « نسخة الجامعة الإسلامية برقم (٧٣٣) » .

وهى فى الأصل نسخة الظاهرية ، وهى مكتوبة بخط مشرقى ولكنه فى الجودة أقل من النسخة الأولى ، وقد رمزت لها برمز « ظ » ، وهى تقع فى ٣ لوحات ، ومقاسها ١٥,٥ × ٢٢,٥ ، وعدد أسطر كل صفحة : ٣١ سطراً .

أما ما أخذته من المطبوع فقد رمزت له برمز « ط » .

العمل الذى قمت به لإخراج الكتاب :

١ – قمت بنسخ مخطوطة مكتبة الحرم المدنى .

٢ – قابلت بين النسختين الخطيتين ، وما هو ناقص من نسخة مكتبة الحرم المدنى أكملته من نسخة مكتبة الجامعة ، وأشرت إلى ذلك فى الحاشية .

٣ – رجعت إلى المطبوع واستفدت منه فى بعض الحالات ، وأثبت ذلك فى الحاشية .

٤ – رجعت فى جميع الآثار الواردة فى الكتاب – أحاديث القصاص – إلى مجموع الفتاوى للإمام ، واستفدت منها فى بعض المواضع ، وسجلت ذلك فى الحاشية .

٥ – ضبطت نصوص القرآن ، والأحاديث بالشكل .

٦ – بينت مواضع الآيات من سورها مع بيان أرقامها فى السورة .

٧ – خرجت الآثار الواردة فى الكتاب ، وبينت مواضعها من كتب السنة وغيرها من كتب الموضوعات بقدر الطاقة .

٨ – أشرت فى الحاشية إلى المصادر والمراجع التى أخذت منها بالجزء والصفحة والطبعة عند الحاجة .

٩ – سجلت فى الحاشية اختلاف النسخ والمطبوع تحت رمز « ح » لنسخة مكتبة الحرم ، و « ظ » للظاهرية ، و « ط » للمطبوع .

١٠ – وضعت فهرساً للآيات القرآنية .

١١ – وضعت فهرساً للأحاديث والآثار الواردة فى الرسالة .

١٢ – غيرت ما اصطلح عليه كاتبا النسخة فى رسم بعض الكلمات بما هو متعارف عليه الآن .

هذا هو ما قمت به لإخراج هذه الرسالة الصغيرة الحجم الكبيرة الفائدة ، فى صورة علمية محققة ، تنفع المسلم فى دينه ودنياه ؛ فإن كان التوفيق حليفى فمن الله وحده ، وإن قصرت فمن نفسى ، وأرجو من القراء الكرام قبول عذرى ؛ لأن قبول العذر من شيم الكرام .

هذا وبالله التوفيق ...

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المدينة المنورة فى ١ من شهر الله المحرم سنة ١٤١٢ هـ

الموافق : الرابع من أغسطس سنة ١٩٩١ م

أحمد عبد الله باجور

الباحث بمجمع البحوث الإسلامية

بالأزهر